ترجمة

كلمة سعادة الأستاذ الدكتور

بنجت آندرز روبرتسون

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب (بالاشتراك) لعام 1416هـ / 1996م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي السعادة

إن فوزي بجائزة الملك فيصل العالمية في الطب لعام 1996م حدث رائع مازال يغمرني منذ تلك الأمسية التي سمعت فيها النبأ، حتى هذه اللحظة التي أقف فيها أمامكم. فالشكر لهيئة جائزة الملك فيصل العالمية على تكريمي، والشكر لها على تشريفي بالاشتراك في هذه الجائزة مع عالم جليل هو الأستاذ الدكتور تتسورو فيوجيوارا.

إن موضوع الجائزة لعام 1996م في الطب (العناية بالرضيع الخديج). وقد تحققت إنجازات كبيرة في هذا الموضوع في العقود الخيرة. ففي منتصف هذا القرن كانت نسبة الوفيات عالية جدا بين الأطفال المولودين قبل إكمال اثنين وثلاثين أسبوعا من الحمل. ولكن مع تطور التقانات الطبية لحديثة وتطبيقها أصبحت الفرصة سانحة أمام أغلب هؤلاء الأطفال لكي يعيشوا حياة خالية من المضاعفات طويلة الأمد. وقد كانت مساهمتي في هذا التطور المذهل تتعلق بمشكلة محدودة يتعرض لها المواليد ناقصو النمو، وهي "متلازمة ضيق التنفس". إن هذا المرض يحدث نتيجة لنقص المادة المقللة للتوتر السطحي في الرئة، وهي مجموعة من الدهون والبروتينات النوعية التي تغطي سطح الرئة فتقلل التوتر السطحي للرئة، وبالتالي تقلل الجهد المبذول في التنفس. وقد كانت الملاحظة الأساسية التي توصلنا إليها في استكهولم، من خلال الدراسات التي أجريناها على

حيوانات التجارب قبل خمسة وعشرين عامًا، هي أن تقطير المادة الطبيعية المقللة للتوتر السطحي في الممرات الهوائية للمواليد ناقصي النمو تؤدي إلى تحسن كبير في تمدد الرئة. وقد فتحت هذه النتائج المجال للبحوث التي قادت إلى استخدام المواد المقللة للتوتر السطحي في علاج الأطفال المصابين بالفشل الرئوي الناتج عن نقص النمو. وقد أثبتت التجارب والدراسات السريرية التي قام بها فريقنا، وغيره من الباحثين، أن هذا الأسلوب العلاجي يساهم فعلا في إنقاذ حياة أولئك الأطفال. وكان من أهم مصادر سعادتي كمتخصص في علم الأمراض التجريبي أن يكون الدراسات التي نجريها في مختبراتنا مردود مباشر في الطب السريري، وأن أغلب الأطفال الذين تم علاجهم على هذا النحو يكبرون كغيرهم من الأطفال الأسوياء.

إنني لفخور جدا بنيلي للجائزة، وأود أن أشكر هيئة جائزة الملك فيصل العالمية ولجنة الاختيار على تسليط الضوء على هذا الجانب المهم من البحوث الطبية. إن في هذه الجائزة تشريفًا لجامعتي، ولمعهد كارولينسكا في استكهولم، ولي شخصيا باعتباري أول عالم سويدي يحظى بهذا التقدير. ولابد من التنويه بان مساهمتي الشخصية عبر السنوات هي نتاج التعاون بيني وبين عدد من أقدر الباحثين في أوربا واليابان والولايات المتحدة، ونتاج أيضا لمؤازرة الدائمة التي وجدتها من العاملين معي ومن أفراد أسرتي الذين يشاركونني حضور هذه المناسبة. لي عظيم الشرف في قبول هذه الجائزة التي آمل أن تكون حافزًا لبذل المزيد من الجهد من أجل مساعدة فئة من أضعف فئات المجتمع، وهم المواليد الخدج، الذين يحتاجون منا كل ما نستطيع تقديمه من المساعدة.